



الامير عبد الله — سيد شرقي الاردن

هو من دعاة التقرب بين السياستين الفرنساوية والعربية ويقدر له النجاح في هذه المهمة . زاره مندوب المعرض مؤخراً في عاصمته فاهدى سموه الى المعرض رسمه الذي ننشره في صدر هذا العدد



بيروت مرفأ الشرق

طريق بغداد ، والعجم ، والهند الشمالية : فكرة الدنيا قبل الحرب

يوم وصول الشاه الى بيروت في حاشيته اجتمعنا غير مرة بسكرتيره « حشمت السلطنة » وكان بين الاحاديث التي تبادلناها يومذاك حديث من الاهمية بالمكان هو فتح طريق الصحراء وجعل بيروت مرفأ كبيراً للشرق . ومما قاله لنا يومئذ حشمت السلطنة « ان مسافة الطريق بين طهران وبيروت لم تستغرق ستة ايام وهذا الامر من اعظم حوادث التاريخ وسيحوّل اسواق الشرق التجارية ، وعلى الاخص العراق والعجم والهند الشمالية ، الى بيروت »

هذا حديث رجل من رجال الشاه له خبرته وعلمه في هذه الشؤون وزاد في قيمته ان الصحف الانكليزية طرقت هذا الموضوع باهتمام زائد وتكلمت عن طريق الصحراء فقالت فيما قالت عنه

« ان حلم المانيا قبل الحرب قد حققه اليوم المستر نرن بطريق بغداد »

وليس من يجهل الحلم الالماني الذي كان في طليعة تحقيقه انشاء سكة حديد بغداد فان المانيا ارادت ان تملك العالم بطريق الشرق ولم تجد اقرب من بغداد لتحقيق هذه الغاية

لقد كانت المسافة قبل اليوم بين بيروت وبغداد بطريق البحر تتراوح بين خمسة وعشرين واربعة وعشرين يوماً . اما اليوم فقد اصبحت لا تتجاوز اليومين ويؤكدون انها ستصبح قريباً في يوم وليلة

هذا رغماً عن ان الطريق لم يفتح كما يجب حتى الان

فاختصار ثلاثة وعشرين يوماً هو اعظم مدة في تقصير المسافات بين البلدان عرفها التاريخ حتى اليوم

وكل يعلم ان التجارة لا تتطلب لرواجها الا سرعة النقل وتقريب المسافات ففي فتح طريق الصحراء عمل تجاري عظيم سيربط اسواق اوروبا المملوءة بالبضائع باسواق اسيا الفارغة وكل ذلك عن طريق بيروت وبغداد

ومتى علم القراء ان بعضاً من تجار بغداد بدأوا يفدون الى بيروت لتوثيق العلاقات التجارية ، متى علم القراء ان الكثيرين من بغداد بدأوا يستوردون من بيروت الاشياء الثمينة كالهدايا والقضية والمجوهرات . ومتى علموا ايضاً ان بعضاً من الانكليز يأتون الى بيروت من بغداد لتوديع نسائهم المسافرات الى انكلترا على مرفأ العاصمة اللبنانية ثم يعودون الى عاصمة العراق باربعة ايام .

متى علم القراء هذه التفصيلات البسيطة بحد ذاتها والكبيرة الاهمية بمستقبلها لمسوا لمس اليد المستقبل الباهر للتجارة عن طريق — بيروت بغداد

على ان اهتمام الصحف البريطانية كل هذا الاهتمام في الموضوع كاف لاظهار اهميته العظيمة

...

ان المستر نرن وهو الشاب الانكليزي المتقد حماسة قد فتح بجرأته طريق بغداد اجل انه لم يكن اول من سار عليها ولكنه اوجد لها خطة مرسومة بينة تكون اساساً لطريق تجاري عظيم في المستقبل

وقد عرف الجنرال ويغان اهمية هذا المشروع فدعا اليه المستر نرن ونشطه وساعده اية مساعدة وخصص له مئة الف فرنك لمشروعه العظيم

ان الجنرال ويغان قد فهم تماماً ان مستقبل هذه البلاد التي استندت الى مساعدة فرنسا في حياتها الجديدة متوقف على طريق بغداد فاراد ان تكون له يد المساعدة الاولى في تأييد المشروع العظيم الذي سيحدث نجاحه انقلاباً عظيماً في العالم التجاري

وسيارات المستر نرن تحمل اليوم بريد انكلترا الى العراق وشمالي الهند في مدة لم يحلم بها البريد قبل اليوم فان هذا البريد يصل الى بيروت يوم الخميس فتأخذه سيارات نرن التي تسافر بعد ظهر الخميس من كل اسبوع وتصل به الى بغداد بعد ظهر السبت

وتعهد نرن ايضاً باخذ بريد فلسطين ولبنان وسوريا وفرنسا الى تلك الاقطار السحيقة

...

ان هذا المشروع العظيم الذي مابرح في المهد والذي يقدر له نجاح عظيم سيكون غداً في يد شركة تجارية كبرى تسير في قلب الصحراء قوافل السيارات الكبيرة التجارية وتنشيء على مسافات متقاربة قدر الامكان مستودعات للوازم الركاب والسيارات، وبيوتاً للراحة والنوم، وثكنات عسكرية لتأمين الطريق تماماً

ومتى تمَّ هذا المشروع كما يحلم به المستر نرن وتصبح بيروت عاصمة الشرق التجارية بلا منازع ويزول عن القلوب كابوس التشاؤم الذي كاد يضيق انفاس البيروتيين

...

وقد اهتمت الحكومة اللبنانية للمشروع الكبير فانتدبت الدكتور الفونس ايوب ناظر الامور الاقتصادية للمباحثة مع نرن والاتفاق معه واخذ التفصيلات الوافية عنه . ولا ريب ان المجلس النيابي سيكون يداً مساعدة للحكومة في تحقيق هذا الحلم الذهبي

...

ولزيادة الايضاح نشرح للقراء طريقة السفر الى بغداد بالوسائط الحالية

تقوم سيارات نرن مرة كل اسبوع من بيروت وذلك في الساعة الثالثة بعد الظهر من كل خميس . فتصل الى الشام وتبيت هناك وعند الساعة الرابعة صباحاً تقوم من دمشق فتلتقي بالسيارات القادمة من بغداد في الصحراء ويقضي المسافرون ليلهم في الصحراء وفي صباح اليوم الثاني « السبت » يسافر الركب فيصل الى « رمنه » عند الظهر وعند الساعة الرابعة يصل الى بغداد

وهذه الخطه تؤخذ معكوسة من بغداد الى بيروت

...

هذا قليل من كثير عن الطريق الجديد ، واننا لنكون موتى لا احياء اذا اضعنا هذا الحظ من ايدينا

يهتم المجلس النيابي بمشروع المسح الجديد « كادستر ».

والحبل على الجرار —٣—

موضوعي اليوم اذا لم يكن من البدائع فهو من البدع ومها يكن من امره فسينال حظه من الرضى لانه عن النساء

ظهر حديثاً في اميركا وهي بلاد البدائع والبدع بدعتان متناقضتان · احداها ان زوجا وزوجة اشتركا في جريمة فحكمت المحكمة على الزوج بالسجن وبرأت الزوجة لانها حلفت يوم الزواج يمين الطاعة لزوجها

والثانية ان الكنيسة البروتستانية الاميركية تحاول هناك ان تغير نظام الزواج الديني فلا تحتم على المرأة يوم زواجها ان تقسم يمين الطاعة للزوج

ولعلها نفرت من تبرئة الزوجة لتقييدها بالقسم فارادت القسمة

لا اشك ان كثيرات من النساء الاميركيات وغيرهن يفرحن بهذا الظفر النسائي ولكني واثق ايضاً ان الرجال لو امعنوا قليلا لا ساءهم هذا الشرع الجديد. فهو جديد بالاسم قديم منذ القدم اي منذ شرع الزواج فلا تفرح النساء ولا يحزن الرجال

على ان العاقلات من النساء لا يرضينه بالظاهر وقد تلعنه بالباطن وكلهن يرددن في ضمائرهن قول طانيوس عبده

الله صيّر كل زوج حليلة   رأساً لها في معظم الاديان
يا ايها الازواج لا تغرركم   هذه الرئاسة فهي بنت ثواني
لا تأخذوا قول الكتاب بنصه   فلسلطة الازواج معنى ثاني
قول اريد به التوازن بالقوى   لا ينجلي للمرء قبل قران
ما سلط الله العيون على النهى   الا لتظهر سطوة النسوان

وان الزوجه التي تفقه معنى هذا القول وتدرك حقيقة هذه الطاعة المعكوسة الا تخاف اذا نقضت هذه الشريعة الجودة قبل الشريعة واذا ابت ان تتقيد بيمين الطاعة ان يوافقها الزوج فلا هو يتقيد بيمين الاعاشة والحماية !! اظن انها متى دققت بالحساب انكرت سر التوازن اتكدت ما يشرعون وما يبتدعون فلا ترضى الا بالشريعة القديمة وهي شريعة الله والشريعة الطبيعية وهي شريعة العيون

طانيوس عبده

المستخدم الجديد في الصيدلية — وهذه الزجاجة الفارغة لماذا نستعملها ؟

الصيدلي — هذه نملأها ماء للذين لا يعرفون مرضهم ..

هزّازة

« مترجمة »

نعم · انني سامعة خفوق قلبك الساهر
نعم · ان الليل الازرق قد طفا على الحقول الخضراء
والنهار صعد الى الاعالي كالنحلة من بين الغابات

. . . .

ما ليديك ترتجفان بين يديّ كما ترتجف العصافير وهي اسيرة !!
آه ! كم تحاببنا وكم تشاكينا ، خائفين الوشاة
تلك تذكارات تمرّ بنا اليوم مرور الاحلام

. .

لندع الآخرين خارجاً يهتمون عبثاً بما عندهم من شؤون
واما نحن فلنكرع الى الثمالة كأس الحب وراء النوافذ المغلقة
ولنغنم من الحياة لذة الراحة · نمْ ! نم يا حياتي مليّة عينيك !

. . . .

نعم ، لا شيء مما هو غريب عنا كائن في نظرنا
نعم · ان الحياة هي كنغم بعيد ، يرن صداه الشاكي او الضاحك في قلوبنا ، ثم يحتضر بلذة حزن

. . .

ان الزمان هو حركة قلبك الخافق ، يا حياتي !!

م ·

بلاعنوان

يصدر المعرض هذه المرة قبل ميعاده بيوم بسبب زفاف الصديق ادوار افندي الجليل صاحب مطبعة الجليل التي تطبع المعرض ، وبهذه المناسبة ندعو للصديق سلماً بالرفاه والهناء

اهتمت العاصمة لحوادث خطف الفتيات على ان الحكومة تقول ان لا خطف هناك والجرائد تصر على تأييد كلامها · فمن تراه نصدق ؟ ؟

مات موريس بارس نائب باريس والكاتب الفرنساوي الطائر الصيت ·

طلب الاستاذ اده المسيو فسيه الى البراز ولكن المسألة سويت بالتفاهم

ما برح سائقو السيارات على اعتصابهم بسبب الضرائب ·

عاد العمل بانتظام في كل بلاد الرور

عروس الغد

قالت المرأة الجديدة : اسعدني الحظ منذ بضعة ايام بزيارة للانسة ماريغو كريمة الخواجه نقولا زهير ولما كان قد خص الله هذه الانسة بهبة مزدوجة من جمال الوجه وجمال الخلق مع علم وادب وجهت اليها الاسئلة التالية

س «١» هل ستخصصين لنا من حياتك الزوجية وقتاً قصيراً لخدمة النهضة النسائية ؟

س «٢» وهل يمكنك ان تبوحي لي بما يدور في خلدك وانت على باب حياة جديدة ؟

س «٣» وهل تريدين ان تصفي لي الخطة التي تقصدين السير عليها في حياتك الزوجية ؟

ولكون اجوبتها انعشت امالي اثرت نشر كلامها لقارئاتي الفتيات وهذه هي اجوبتها :

ج (١) انني يا سيدتي من بنات الوطن المتعلمات في مدرسة وطنية ولا يمكنني ان انسى المثل الاعلى الذي رأيته من رئيسة مدرستي ماري كساب وثقي ان ما تدعينني اليه من مساعدة النهضة النسائية لا يذهب ضياعاً فالعمل في حقل الوطن واجب كل فتاة

ج (٢) لا احاول اليوم ان احلل جميع العواطف التي تتجاذب نفسي ولكن هنالك عاطفة تفوق غيرها جداً وهي سروري بزواجي في حياة امي وابي فكم من البنات يحرمن نعمة اهتمام الوالدين بمستقبل بناتهم وانتقاء هم لهن النصيب الحسن وتهيئتهم لهن معظم اسباب السعادة — اما عاطفتي الثانية فهي شعوري انني سأترك بيت امي لادخل بيت ام اخرى وهذه نعمة اشكر عليها الله

ج (٣) اود اولاً ان اكون قدوة لاخواتي في حياتي الزوجية ثانياً ان لا اكون غريبة في عيني زوجي عن مشاكل الحياة المادية فاقصى رغائبي هي ان لا اعيش كلعبة تتزين بل اود ان اشاركه في مصاعب الحياة فاكون شريكته الحقيقية لا امرأة لا هم لها الا الاكل واللبس والظهور · وسأقف حياتي لاسعاده وابقاء شعاع الحب اللامع متسلطاً على فؤاده واشاركه في السراء والضراء مشاركة تزيد سروره وتقلل همومه · وجل ما اطمع فيه هو ان اجعل المنزل محبوباً في عينيه وملجأ راحة وهناء وسعادة يلجأ اليه دائماً

وردت العاب لطيفة وظريفة الى محل طباره اخوان شارع الافرنسيين · مع هدايا جميلة لرأس السنة

يخطب الخطباء في انكلترا بمناسبة الانتخابات لا اقل من ٦٥٠٠ خطبة كل يوم ·

رفض متصرف الاتاع مقابلة شاهدي الاستاذ الراعي للبراز



الانسة مرغريت زهير

كريمة صديقنا التاجر الفاضل نقولا افندي زهير ومن خيرة فتيات بيروت ذكاء وادباً وعلماً — عدا جمالها الملائكي — يحتفل غداً بحفلة زفافها الى الشاب الاديب توفيق افندي فرح . وقد نشرت هذا الرسم مجلة المرأة الجديدة واحاطته بمقال لطيف عن صاحبته نأخذ منه شيئاً في هذا العدد



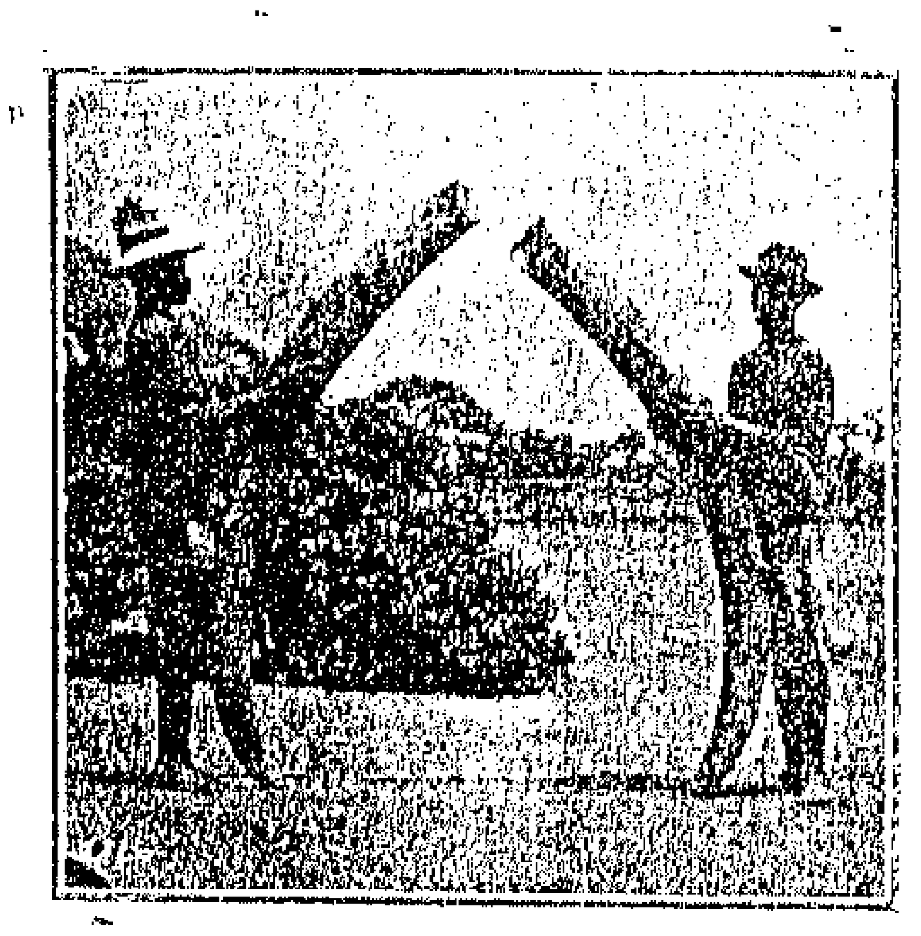
الجنرال غارغاليديس

القائد اليوناني الذي اشترك بالثورة الاخيرة وقبض عليه وحوكم امام مجلس عسكري وحكم عليه بالاعدام . وهذا الرسم يمثله بين محاميه



الجنرال ليوناردوبولس

القائد اليوناني الثائر الذي حكم عليه بالاعدام ايضاً مع عدد كبير من كبار الضباط



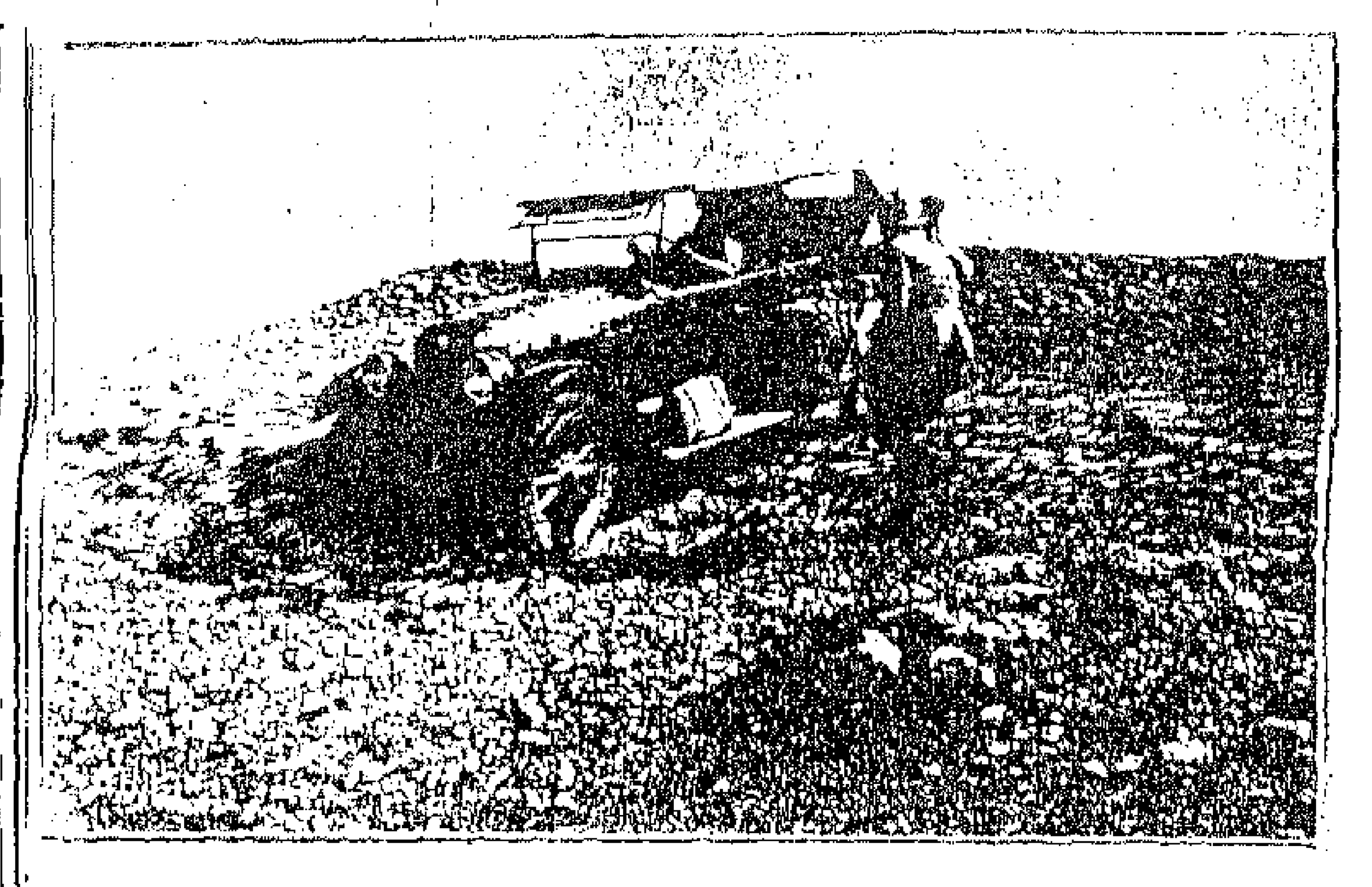
قرنا فيل

لقرون الفيل قيمة كبرى وانما يصطادونه متعرضين لاخطاره في سبيل قرنيه . وهذا الرسم يمثل قرني فيل كبير اصطاده صديقنا نجيب افندي بدوره في السودان ويرى الناظر ضخامتها من مقابلتهما مع الرجلين اللذين يحملانها



يا نديمي

يا نديمي الى متى الاغفاء
بسم الكون حين حيت ذكاء
لا تمل بي نحو الرجاء فقد
اودى بنفسي طموحها والرجاء
ودع اليأس ينتحيني فني
اليأس لداء النفس الطموح دواء
قد رضيت الاكواخ وهي نعيم
وهجرت القصور وهي شقاء
وتركت الجنان وهي زواء
وعشقت الوديان وهي خلاء
ومن الهون ان يقيم كريم
بمكان هانت به الكرماء
يا نديمي : ولي من النهر
والبلبل والغصن والهوى ندماء
اترع الكأس واسقني بمكان
ضل عنه الوشاة والرقباء
حبذا منزلي الجديد وان لم
يكتنفه الاعجاب والخيلاء
لم يشنه في ناظري ان عداه
زخرف في بنائه ورواء
انا حر به : وما فوق هذا
عند باغي سر الحياة هباء
رب كوخ سكانه سعداء
وصروح سكانها اشقياء

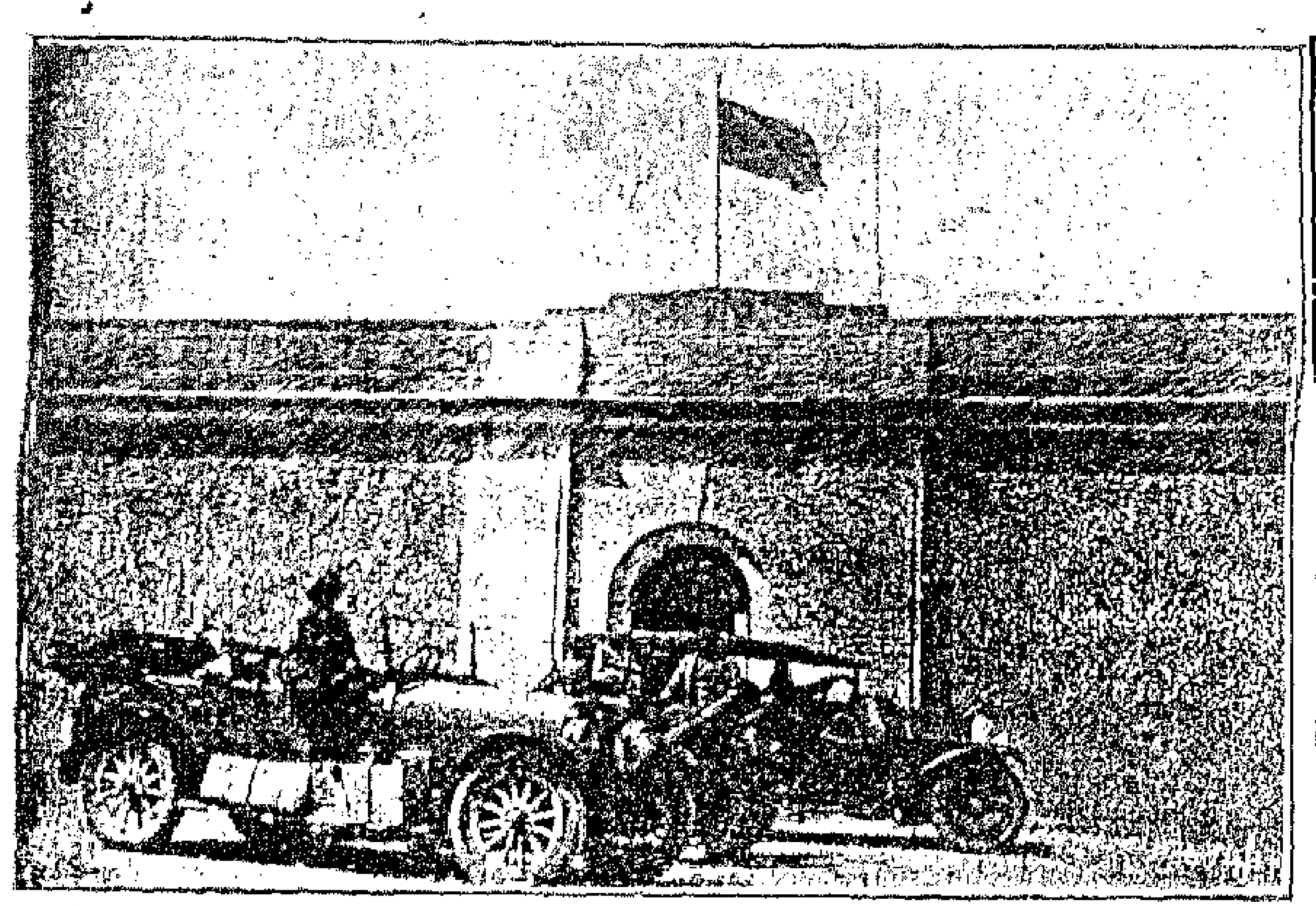


على طريق الصحراء

احد مناظر طريق الصحراء بين بغداد وبيروت وسير الاوتوموبيل فيها

الاب — ساعطيك قطعة عملة جديدة ذات القرش

الولد — اني افضل ان تعطيني ريالا عتيقا



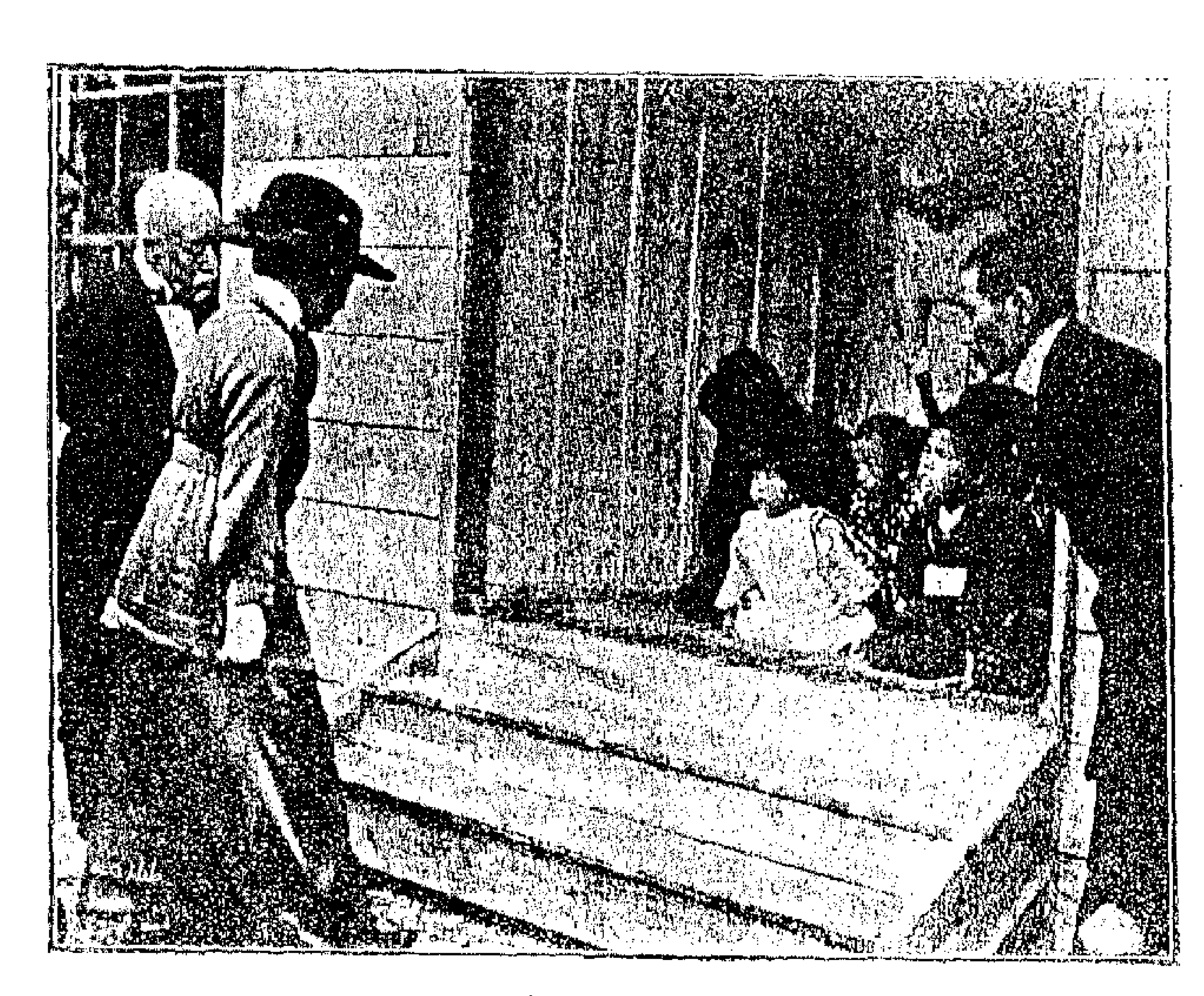
محطة طريق الصحراء في بغداد

اهدانا هذا الرسم المستر نرن وهو يمثل مركز سفر السيارات من بغداد الى بيروت. يطالع القاري المقال الهام عن هذا الطريق في افتتاحية هذا العدد

يا نديمي : لا تأس بالله واشرب
لذة العيش هذه الصهباء
وتمتع بالنور اذ رب قوم
حُبس النور عنهم والضياء
واستمع : هذه البلابل غنت
فاثار الشعور ذاك الغناء
لا تخاف الصياد اذ عصمتها
من دواهيه هذه الصحراء
ذكرتك الديار جرّ عليها
ذيله بعد قاطنيها العفاء
وحماة الديار وهي عبيد
وغواني الديار وهي اماء

...

يا نديمي تعز واسل فقبلا
قد عفت بعد اهلها الحمراء
وخلت من ظباء صقر قريش
وغواني قيانه الزهراء
وتناست قساور العرب في ال
حمرية تلك الخمائل الخضراء
وتسلت عن ابن عباد روض
وقصور في باجة قوراء
بعد ان كان في رباها من ال
عنبر والزعفران طين وماء «١»



الملكة المحسنة

يمثل هذا الرسم جلالة امبراطورة اليابان تذور الملجىء التي جمع فيها الاطفال بعد النكبة الكبرى في اليابان وقد ظهر في الرسم هؤلاء الاطفال راكعين على باب الملجأ يحيون الملكة عند وصولها

«١» يشير الشاعر بذلك الى حادثة ارميكية زوجة المعتمد بن عباد وهي انها اطلت ذات يوم من احدى نوافذ قصرها فرأت بعض النسوة القرويات حاسرات عن ارجلهن وهن يغصن في الوحول الى الركب فاشتهت ذلك على زوجها الملك فامر بان يجبل لها الطين من العنبر والزعفران والند لتتمشى به هي وجواريها

يا نديمي اي نبكي فقد ينـ
ـش قلب الباكي الحزين البكاء
انت اوفى مني واوثق عهدا
يا نديمي واين اين الوفاء
فوق شعري بلاغة وبيانا
منك هذه المدامع الحمراء

رب دمع يثير في النفس مالا
يستثير القريض والانشاء
انما الحزن مرسل الشعر شعر
والحزانى هم هم الشعراء

. . . . .

يا نديمي هذا النهار تولى
وبدت في قناعها الظلماء
واختفت في وكورها الطير لما
كللتها باللؤلؤ الانداء
وتجلى الهلال في الافق مختارا
«وسادالسكون والاصغاء»
فسل النيرين اين استقلت
ياحبيباء قلبك الوجناء
ان يخلوا الحمى فما لضعيف
خلقت ذي الظلال والافياء

بدوي الجبل.

كان لاحد القواد صديق حميم جاء اليه بعد نهاية المعركة وقال :

ـــ اين ستكون المعركة الثانية ؟

القائد ـــ هذا سر لا قدر ان افشيه امام احد .

الصديق ـــ ولكني صديق حميم لك كما تعلم .

القائد ـــ وهل تحفظ سري !

الصديق ـــ طبيعي وانت تعلم شرفي بحفظ الاسرار

القائد ـــ وهل خفظ الاسرار من دواعي الشرف

الصديق ـــ طبيعي

القائد ـــ اذن يجب ان يبقى سري في صدري .

عثروا في صور على آثار جديدة كبيرة الاهمية وعثروا ايضاً في صيدا على آثار نفيسة بينهاناووسان موشيان بالذهب

ما برح الاهتمام كبيراً بسرقة وسام الملك فيصل من المتحف السوري .

اجتمع المجلس البلدي للتداول في مشروع المجارير

وقد جرى على جميع النقاط في شروط الاتفاقية التي عرضها المسيو كوز مفوض الشركة

وقد عرف البرق ان مبلغ الثلاثين مليون فرنك الذي تطلبه الشركة لانشاء المجارير تستهلكه من البلدية اقساطاً على مدة اربعين سنة وان المدة المحدودة لانهاء هذه المجارير هي ثلاث سنوات

وتعتقد البلدية ان مصاريف هذا المشروع يجب ان تقسم مناصفة بين المجلس البلدي والاهالي بمقتضى القانون

منشئها المسؤول : ميشال زكور



حلم

عائلة « هوتكور » من البيوتات القديمة المشهورة انبتت رجال صلاح وتقوى، ورجال سيف وبطولة ، واشتهر منها في القديم رجل صلاح حلّ وباء الطاعون في بلده فصار يشفي المصابين باللمس وهو يقول « اذا اراد الله فانا اريد »

. ومرت السنون فخرج من عائلة هوتكور رجل سيف دخل الجندية وارتقى في مناصبها وتزوج فتاة حسناء رزقه الله منها ولداً ولكن الموت خطف من بين يدي حبه زوجته فزهد بعدها في الحياة وترك الجندية ودخل في سلك رجال الدين

وما مر القليل حتى اشتهر الكاهن الجديد فسيم مطراناً على بلده . واجلّ الناس مقامه ايما اجلال

وكان المطران قد اقصى عنه ولده بعد دخوله السلك الكهنوتي فلما شب الولد دعاه ابوه الى داره وصار « فيلسيان » الفتى الشاب يُعرف باسم « ابن المطران »

***

في ليلة قارصة البرد شديدة الزوابع حالكة الاديم متواصلة الثلوج مشت فتاة صغيرة فقيرة لا سند يسندها ولا رداء عليها يقيها البرد والشتاء والثلج، ولا ملجأ تركن اليه في تلك الليلة ، مشت ترتجف من البرد وهي تجر اقدامها جراً . ولما اعياها السير وابتلت ثيابها وشعر رأسها ارتمت من شدة التعب والنعاس تحت تمثال العذراء بجانب الكنيسة ونامت هناك تحت الثلوج والامطار

وكان الى جانب الكنيسة بيت رجل حائك يعيش مع امرأته بلا ولد ولا عقب فلما فتحت المرأة نافذة غرفتها عند الصباح وقعت عينها على تلك الفتاة المسكينة بحالة يرثى لها فاسرعت وحملتها الى داخل المنزل والبستها ثياباً جديدة ودفئتها واطعمتها وحنت عليها مع زوجها حنو الام

ولما سئلت تلك المسكينة عن اهلها اجابت

— لا اعرف لي اماً ولا اباً بل اني كنت في مأوى الايتام وكانت المديرة شرسة الاخلاق تعذبني كثيراً ففضلت الهرب والموت في الشوارع على البقاء تحت ضغطها . فبالله عليكم لا تدفعوني اليها مرة ثانية فانها تقتلني واذا لم تشاؤا رحمتي وابقائي عندكم فاتركوني اذهب ولكن لا تسلموني لها »

فحنت عليها المرأة وزوجها وسكنا روعها وابقياها عندهما كولد لهما

***

بلغت « انجليك » السادسة عشرة من سنيها فاذا هي غاية في الجمال والرقة واللطف وصارت تساعد والديها « بالتربية » في الحياكة وتقوم بالشؤون البيتية

وكان لها ذوق جميل في صناعة الحياكة جعل بضاعة ذلك الحائك تروج رواجاً كبيراً في بلده

تعلمت الفتاة الورع فكانت تذهب في كل صباح الى الكنيسة مع والدتها للصلاة

وكان فيلسيان يحضر ايضاً كل صباح قداس ابيه فكان يرى انجليك وكانت انجليك تراه وهي لا تعرفه

وكانت الفتاة تذهب في بعض المرات عند المساء الى شاطيء النهر للنزهة، فصدف ان (فيلسيان) مرّ من هناك فالتقى بها ولما وقعت عينها عليه اجفلت فاوقعت منديلها في النهر فاسرع فيلسيان وانقذه لها ورده بلطف ثم جلس يحادثها

ومن ذلك اليوم صار يجتمع في اغلب الاحيان بها على الشاطيء

كان فيلسيان فتى جميلاً رقيقاً وكانت انجليك عذراء نقية فتحت قلبها لاول حب . فتعاشق الشابان وتحابا وتفاهم القلبان

وصار حب فيلسيان عند انجليك عبادة وصارت حياة الفتاة مربوطة بحياة فتاها

***

اخيراً طلبت منه ان يصرح لها بميعاد زواجهما فذهب بعد تردد الى ابيه المطران واخبر بحبه، ورجاه ان يصرح له بالزواج

فغضب المطران من علاقة ابنه بتلك الفتاة واخذ ينصحه بالرجوع عنها ويبرهن له انها ككل النساء لا تحبه الا لغاية في نفسها

وعبثاً حاول الشاب المسكين ان يقنع اباه فان المطران كان كالصخر لا يلين

. علمت « انجليك » بارادة والد « فيلسيان » فكان النبأ طعنة نجلاء في صميمها فنحل جسمها ومرضت

وظل المطران على عناده رغم بكاء ولده وتوسلاته

***

واشتد المرض بالفتاة المسكينة حتى قاربت الموت بل اصبحت على بابه ولما جاء الطبيب للمرة الاخيرة نفض يده من حياتها ونصح والديها ان يحضرا لها الكاهن

وكان فيلسيان سامعاً حديث الطبيب فجن جنونه وطار الى ابيه المطران ودخل عليه في غرفة صلاته كالزوبعة وقال له

— يا ابتاه ! يا ابتاه ! ارحم نفساً بريئة ! انها تموت وقد طلبوا لها الكاهن . . . ارأيت يا ابي انها تحبني وانها تموت لاجلي ! ان دمها واقع عليّ وعليك . فارحم ولدك وارحم قلباً احبه . تعال تعال اليها !! وانظر كيف تموت . لم يعد من امل بحياتها فاذهب على الاقل وبارك نفسها البريئة الشريفة »

وكان في لهجة فيلسيان رنة مؤثرة تتغلغل الى اعماق قلب « رجل الله » فقام من ساعته وكأنه قام مأخوذاً بوحي الهي او بارادة جبارة غلابة وقد تمثل امامه جده الاول الذي كان يشفي المرضى بلمسه

قام ومشى امام ولده الى بيت انجليك وهناك وقف امام سرير المريضة الموشكة على الموت والمغمضة عينيها من ثقل الحياة المرة وبخشوع لا مزيد عليه وبرهبة ترتجف لها النفوس انحنى على جبين انجليك المصفر وقبله قائلاً :

— « اذا اراد الله فانا اريد » .

فتحركت الفتاة حالاً وفتحت عينيها وابتسمت للمطران ثم التفتت فرأت فيلسيان راكعاً يبكي قرب السرير . ولم يمهلها المطران حتى تتكلم بل اخذ يد فيلسيان ووضعها في يد انجليك وباركهما

***

— فيلسيان ! قل لوالدك ان يعجل في ميعاد العرس فاني احس بتعب

— كما تشائين . وهذا كل مشتهاي

وطلب فيلسيان من ابيه ان يقدّم زمن حفلة الزواج فقبل المطران مسروراً

واجتمعت المدينة لحضور حفلة زواج (ابن المطران) فكانت اجمل الحفلات التي شاهدها الناس حتى ذلك اليوم

***

وبينما كان فيلسيان آخذاً انجليك بذراعها بعد الحفلة

— مسكينة انجليك انها شفيت ولكن ظلت ضعيفة

— بينما كان يكاد يحملها حملاً اذا بها وقفت وقالت له

— فيلسيان انني الان في اسعد ساعات الحلم ، اقترب مني ، اقترب ايضاً . . . ايضاً . . . هات فمك يا حبيبي . . . »

وما طالت شفتا انجليك شفتي فيلسيان لاول مرة حتى كانت بين يديه المرتجفتين جثة بلا روح ان تلك الروح الطاهرة العذراء طارت كالحلم في قبلة

مطبعة الجليل . بيروت . شارع البوسطة